



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة عليّة فضيلة محكمة
تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية
في جامعة الموصل

العدد الخاص

المجلد (٥)

٢٠٢٥ م

نيسان

القسم الرابع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٤٢٥ لسنة ٢٠٢٠ م

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد محمود الحمداني

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور عبدالمالك سالم عثمان الجبوري

أعضاء التحرير

الأستاذ الدكتور كمال حازم حسين

الأستاذ الدكتور ياسر عبدالجواد حامد

الأستاذ الدكتور صدام محمد حميد

الأستاذ الدكتور أحمد حامد علي عبدالله

الأستاذ المساعد الدكتور عاصم أحمد خليل

الأستاذ المساعد الدكتور جاسم محمد حسين

المقومان اللغويان

الأستاذ المساعد الدكتور رياض يونس الخطابي

الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل فتحي حسين

شروط النشر في مجلة التربية للعلوم الإنسانية

ترحب مجلة (التربية للعلوم الإنسانية) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين من العراق وخارجه، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

- ❖ تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية كافة.
- ❖ تقوم هيئة التحرير بالبحوث علمياً مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق. في الجامعات العراقية والعربية.
- ❖ ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- ❖ يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه من خلال ما يحدده الخبراء المقومون.
- ❖ ألا يكون البحث مقدماً إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقاً، وعلى الباحث أن يتعهد خطياً بذلك.
- ❖ يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: عنوان البحث ، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني ، ورقم هاتفه ، وكلمات مفتاحية ، جميع هذه البيانات باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسمائهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- ❖ يطبع الباحث ملخصاً للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- ❖ تعتمد المجلة أسلوب APA للنشر العلمي في التوثيق، ويجب على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي وفق هذا النظام.
- ❖ تدون مراجع البحث على صفحة منفصلة أو صفحات مرتبة حسب الأصول المعتمدة بحسب الاتي:
- ❖ كنية المؤلف اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (١٣) دار النشر. مكان النشر (المدينة). انظر (موارد وثائق نظام APA). لمزيد من المعلومات (<https://www.apa.org>).
- ❖ ترجمة جميع المصادر غير الإنكليزية (بما في ذلك العربية) إلى اللغة الإنكليزية، مع الاحتفاظ بالقائمة مكتوبة بلغة البحث.
- ❖ إذا كانت المصادر العربية لها ترجمة معتمدة من اللغة الإنكليزية، فيجب اعتمادها، أما المصادر التي ليس لديها ترجمة معتمدة للغة الإنكليزية (مثل: لسان العرب، تتم ترجمتها صوتياً، أي أن المصدر مكتوب بحروف إنكليزية (Lisan AleArab).

- ❖ تطبيق المجلة نظام فحص (الاستلال) باستخدام برنامج (Turnitin)، حيث يتم رفض نشر الأبحاث التي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دوليًا.
- ❖ لا يعد قبول النشر ملزماً للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها العلمية.
- ❖ رسوم البحث للباحثين من داخل العراق (125,000) دينار، على ألا يتجاوز عدد صفحاته (25) صفحة بما فيها البيانات والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (2000) دينار عن كل صفحة إضافية.
- ❖ يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- ❖ يطبع البحث وبواسطة برنامج (Microsoft Word) بخط (Simplified Arabic)، للبحث المكتوب باللغة العربية وخط (Times New Roman) للبحث المكتوب باللغة الإنجليزية، بحجم (١٤) لمثن البحث، و (١٦) للعناوين الرئيسية والفرعية ، ويكون ادراج الهوامش الكترونيا وليس يدويا .
- ❖ بعد الأخذ بملحوظات المقيمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- ❖ يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- ❖ التباعد بين الاسطر (١) سم باللغة العربية و (١.٥) سم باللغة الإنكليزية .
- ❖ يطبع عنوان البحث بخط غامق وحجم (١٦) بينما المتن يكون بحجم (١٤) والحاشية بخط عادي وحجم (١٢) باللغة العربية والانكليزية
- ❖ لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- ❖ منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- ❖ تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير .
- ❖ إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.
- ❖ تتم المراسلة عبر الوسائل الاتية:

١- البريد الإلكتروني: Journal.eh@uomosul.edu.iq E-mail:

٢- رقم الهاتف: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

٣- الواتس اب: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

المحتويات

١. حاشية شرح الوقاية للمحقق صدر الشريعة للمولى دده أفندي مفتي البلدة (ت ١١٤٦ هـ) باب الريا -دراسة وتحقيقاً -
أحمد عبد أحمد الحديدي و أ.م. د. لقمان حسن عبد الله..... ٢٣٥٢-٢٣٣١
٢. دور المولودين من قریش في عصر الرسالة في فتح العراق والشام
هيثم جمال عدنان محمد و أ. د. وليد مصطفى محمد الجبوري..... ٢٣٧٢-٢٣٥٣
٣. بناء مقياس التحطيم النفسي لدى طلبة الجامعة التقنية الشمالية
م.م عمر عباس حامد و أ.د أسامة حامد محمد..... ٢٣٩٦-٢٣٧٣
٤. "النجاح الاستراتيجي لدى رؤساء أقسام كليات جامعة الموصل من وجهة نظر التدريسيين"
عمر عزيز مرهون عباس و أ.م. د أسماء عبد الرحيم خضر الخياط.. ٢٤٢٤-٢٣٩٧
٥. التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.م فائق يونس بكتش..... ٢٤٤٨-٢٤٢٥
٦. أثر برنامج تربوي في تنمية الذاكرة المستقبلية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د. ندى فتاح زيدان العباسي..... ٢٤٦٦-٢٤٤٩
٧. مهارات المعرفة الرقمية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا
ا.د ايمان محمد شريف محمد علي..... ٢٤٩٢-٢٤٦٧
٨. الابداع الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في ضوء بعض المتغيرات
م.د. وسام عوني حميد الشكرجي..... ٢٥٢٠-٢٤٩٣
٩. الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى في ضوء كتاب صورة الأرض لابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)
م.م. صبا سالم شيت..... ٢٥٣٨-٢٥٢١
١٠. أثر استراتيجية سوم (SWOM) في تصحيح الفهم الخاطئ للمفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الخامس العلمي
جيلان يوسف يونس الطائي و أ. د. أزهار طلال حامد الصفاوي..... ٢٥٧٢-٢٥٣٩
١١. البيلوغرافيا الإسلامية بين الوعي العلمي والتاريخي
أ.م.د.عبدالله علي و أ.د.عمر عبدالوهاب و أ.م.د.مسعود محمد..... ٢٥٩٠-٢٥٧٣

١٢. التحليل المكاني لواقع الاحتياجات المائية لسكان مدينة الفلوجة في ظل التغيرات المناخية وآفاقها المستقبلية
م.د. لؤي ماهر حماد و م.د. محمد عبد لويس..... ٢٥٩١-٢٦٢٠
١٣. أثر المناخ على انتاجية اشجار التوت في محافظة بابل للمدة (٢٠١٩-٢٠٢٣)
م.د. حمزية ميري كاظم و ا.د. علياء معطي حميد..... ٢٦٢١-٢٦٤٦
١٤. فاعلية برنامج تربوي في تنمية التفكير المفعم بالأمل لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل لتحقيق التعلم الجيد
أ.د. اسامة حامد محمد و أ.م. د. انوار غانم يحيى..... ٢٦٤٧-٢٦٨٠
١٥. اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ / ١١٩٢ - ١٢٦١ م) قراءة في نصوص سياسية، اجتماعية، دينية
أ.م.د. نجلاء سفيان أحمد..... ٢٦٨١-٢٧٠٨
١٦. تحليل الخصائص الهيدرومورفومترية لحوض حريصون باستخدام التقنيات الحديثة
أ.د. فاتنة ياسين الشعال و أ.د. محمد موسى حمادي الشعباني..... ٢٧٠٩-٢٧٣٤
١٧. اسهامات الذكاء الاصطناعي في تطوير منهجية البحث التاريخي دراسة مقارنة بين التطبيق والتحدي
م.د.حاتم احمد عويد و أ.د.مجل محمد محمود..... ٢٧٣٥-٢٧٧٤
١٨. مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي
م.د. بسمة محمد محمود حسن أغا..... ٢٧٧٥-٢٨٠٠
١٩. تأثير السلطة المرابطية على حركة التأليف (٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩٢-١١٤٧م).
م.م أحمد تحسين محمد و ا.م.د. علياء هاشم ذنون..... ٢٨٠١-٢٨٢٠
٢٠. الطرق الصوفية في المغرب العربي ودورها الاجتماعي ضد الاحتلال
م. د. وفاء خضر أحمد عبد الله الطائي..... ٢٨٢١-٢٨٣٢
٢١. دور محمد أوفقيير في انشاء القوات العسكرية المغربية في عام ١٩٥٦
نهى محمود جار الله و أ.م.د. كفاح عباس رمضان..... ٢٨٣٣-٢٨٦٠
٢٢. تحليل صوتي -تداولي للتوقفات الممتلئة في قصائد مختارة لشيللي
أ.م.د. فؤاد جاسم محمد و م.م. ابتهاج نافع عبدالاله..... ٢٨٦١-٢٨٨٢

٢٣. الحضور النحوي في الدرس الفقهي في حاشية الطحطاوي على مراقبي
الفلاح - باب التعلق مثلاً -
٢٤. يحيى علي محي و م.د. مسعود سليمان مصطفى.....
استخدام أنموذج التعلم الآلي المدعم بالذكاء الاصطناعي لقياس
مؤشر جودة الهواء (AirQ AI) (دراسة تطبيقية لبعض مدن العراق)
٢٥. أ.د. احمد محمد جهاد الكبيسي و أ.د. عبير يحيى احمد الساكني.....
استخلاص القياسات الجيومترية والمورفومترية لحوض
وادي العبرة الكبير
٢٦. زينب إسماعيل عبدالوهاب و ا.د. صهيب حسن خضر.....
تحولات الشعرية في كتابي (الشعرية والحادثة) و(مسائل الشعرية في
النقد العربي): دراسة مقارنة في نقد النقد
٢٧. م. د. عماد بشير الجيرو.....
Factors Influencing EFL Learners' Comprehension of
Idiomatic Expressions in William Golding's *Lord of
the Flies*
٢٨. Fatima Ahmed & Dr. Juma'a Qadir Hussein.....
The efficiency of using AI in translating English
satirical posts
on social media into Arabic.
٢٩. Safaa Manhal Ibrahim & Dr. Anfal Qubais Saeed.....
Beyond the Canon: Palestinian Poetic Resistance in
the Aftermath of October 7, 2023
٣٠. Abdullah Abu Bakr & Dr. Mohamad Fleih Hassan....
"An Investigation of Pauses and Concealment
Strategies as Forms of Silence in Foreign Political
Discourse: A Pragmatic Study"
- Meaad Mhmood Bker & Dr. Omar Ali Illyas.....

الببلوغرافيا الإسلامية بين الوعي العلمي والتاريخي

Islamic bibliography between scientific and historical awareness

Dr. Abdullah Ali Abbas Al-Hadidi

Assistant Professor

Dr. Omar Abdel Wahab Mahmoud

Professor

Dr. Masoud Mohammed Ali Al-Sheikh

Assistant Professor

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Quran Sciences and Islamic Education

أ.م.د. عبدالله علي عباس الحديدي

أستاذ مساعد

أ.د. عمر عبدالوهاب محمود

أستاذ

أ.م.د. مسعود محمد علي الشيخ

أستاذ مساعد

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم

الإنسانية / قسم علوم القرآن

والتربية الإسلامية

abdulla.ali.abbas@uomosul.edu.iq

omar.abdal-wahab@uomosul.edu.iq

masood.mohammed.ali@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ببلوغرافيا، الوعي، العلم، التاريخ، التصنيف

Keywords: bibliography, consciousness, science, history, classification

الملخص

تقف الببلوغرافيا الإسلامية في تدويناتها من العلم والتاريخ موقفاً تلازماً في خدمة المسيرة العلمية من جهة والقدرة التوثيقية من جهة أخرى فالعلم بتراكم المعرفة وتداخلها لا يقدم رؤياه الواضحة من دون ما قدمته الببلوغرافيا من تأطير لأوجه العلم المتعددة و تحديداتها المنهجية لخصوصية كل معرفة إنسانية إن المعارف الإنسانية ذهاباً إلى الدراسات البيئية ذات الالتقاءات المعرفية وليدة الصبغة التكاملية في الوصول إلى القيمة العلمية المستهدفة لا تجد نفسها مستقلة ومستغنية عن التدوينات الببلوغرافية الإسلامية التي سبقت عصر النهضة العلمية في أوربا وأضاءت له الطريق إلى التألق العلمي والمعرفي فيما بعد كما هو العقل الموسوعي الجامع لشتات المعارف الإنسانية يجد نفسه منها موقف المستعين المهتدي بما تقدمه من رؤى علمية رصينة إن التاريخ العلمي للمعرفة الإنسانية يبقى يدين لذلك العلم العظيم الذي صنف المعارف وبوبها وأتاح للدارسين سلوك تلك المعارف بأريحية الوثائق فيما يتعلم أو يعلم إن المزج

الذي يتركه الباحثون في المعرفة تلغي الاختصاص وتدعو إلى الفوضوية في التعامل مع الكمّ المعلوماتي لكل معرفة والتي تؤدي إلى الإضلال المعرفي ومن ثم إلى التناقض المعرفي ما بين مدخلات المعارف الإنسانية ومن ثم إلى التعثّر الحضاري إن الاكتناز المبكر للتصنيفات العلمية التي تتركها الببلوغرافيا ما بين أيدينا تتركنا الأقرب إلى الحقيقة العلمية من خلال ما ترسمه من خرائط معرفية واضحة إذ نجد العلماء المسلمون والباحثون المعاصرون منهم قد جدوا بتحديدهم لأنواع الفرق الإسلامية مثلاً كما صنفوا التجمعات الفكرية التاريخية والمعاصرة منها وضعاً للإفكار والاجتهادات الإنسانية تحت مظلة التحليل والمقارنة والنقد إن الببلوغرافيا الإسلامية لازالت بما قدمه المحدثون من موسوعات علمية تاريخية قادرة على إنضاج المعرفة الإنسانية عموماً والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص من خلال الجهد البحثي المتواصل في مواكبة النتائج العلمي المتسارع في الساحة العالمية والمحلية وتقوم الببلوغرافيا من خلال عملها بالمقارنة غير المباشرة ما بين النتائج العلمي للأمة الإسلامية والمعرفة العالمية وما تتصف به من دقة سيكون المعيار في بيان مدى التأخر الحضاري الذي تعيشه الأمة ومدى قدرتها على التدارك التتموي لاحقاً ببوابة المعرفة الأممية الجامعة للجنس البشري.

Summary of the research

Islamic bibliography, in its contributions to science and history, takes a complementary position in serving the scientific process on the one hand and the documentation capacity on the other. Science, with its accumulation and intermingling of knowledge, does not provide its clear vision without what bibliography has provided in terms of framing the various aspects of science and its methodological definitions of the specificity of every human knowledge Human knowledge, in its approach to interdisciplinary studies with cognitive convergences born of the integrative nature in reaching the targeted scientific value, does not find itself independent and dispensing with the Islamic bibliographical records that preceded the era of the scientific renaissance in Europe and illuminated the path to scientific and cognitive brilliance later on, just as the encyclopedic mind that gathers the scattered human knowledge finds itself in the position of the seeker of help and guidance through what it presents of solid scientific visions The scientific history of human knowledge remains indebted to that great science that classified and categorized knowledge and allowed students to handle that knowledge with the ease of someone confident in what he learns or knows.

The mixture that researchers leave in knowledge cancels out specialization and calls for chaos in dealing with the amount of information for each knowledge, which leads to cognitive misguidance and then to cognitive contradiction between the inputs of human knowledge and then to civilizational stumbling Islamic bibliography, with the historical scientific encyclopedias provided by modern scholars, is still capable of maturing human knowledge in general and Islamic knowledge in particular through continuous research efforts to keep pace with the accelerating scientific production in the global and local arena Through its work, the bibliography indirectly compares the scientific output of the Islamic nation with global knowledge, which is characterized by its accuracy. This will be the standard for demonstrating the extent of the civilizational backwardness that the nation is experiencing and the extent of its ability to make up for development in order to catch up with the gateway to international knowledge that encompasses the human race.

المبحث الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي العلمي

المطلب الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي بالتطور العلمي والتعليمي

إن الكتب ذات المسح الاحصائي للمعارف الإسلامية أخذت نصيباً من البعد التربوي والتعليمي في جنباتها وكانت أمنت عن ذهنية هي من الوعي بمكان فنرى صاحب كشف الظنون يرسم علائقيات السلم المعرفي من حيث التدرج ومن حيث الانتقاء للمعارف كما يصنف الحق العلمي للمبذول له إلى تبويبات تستوقف القارئ كثيراً فنجدته يتكلم عن أسباب حضر بعض العلوم ومنع تعلمها فيقول في منع تعلم المنطق مثلاً : " إذا المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام ورسوخ عقائد الانام وقد حصل وانقضى على ان اكثرها مما لاتعلق له بالديانات " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ويستشهد بكلام سعد الدين في شرح المقاصد إذ يقول : " لما كان من المباحث الحكمية مالا يقدح في العقائد الدينية ولم يناصر غير الكلام من العلوم الإسلامية خطها المتأخرون بمسائل الكلام إفاضة للحقائق وإفادة لما عسى يستعان به في التقصى عن المضايق " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما يسهب في البيان للتصنيفات وملائمتها للمتعلمين فيقول : " واعلم إن كتب العلوم كثيرة لأختلاف أغراض المصنفين في الوضع والتأليف ولكن تنحصر من جهة المعنى في قسمين.

الأول إما أخبار مرسلة وهي كتب التواريخ وأما أوصاف وأمثال ونحوها قيدها النظم وهي دواوين الشعر. والثاني قواعد علوم وهي تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف. الأول مختصرات تجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار وربما أفادت بعض المبتدئين الأنكباء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة. والثاني مبسوطات تقابل المختصر وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطات وهذه نفعها عام. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فنجد من أرباب التربية الحديثة من يمتدح الركون إلى المختصرات الجامعة وأمّهات المسائل النافعة تأكيداً لمذهب حاجي خليفة بأنها مظان لفهوم الطلبة الإنكباء إذ يقول الاستاذ عادل الشويخ : " إن الإسراف في تعليم الفروع وتجريدها والغلو في عرض المقدمات بدعوى التدرج يؤديان إلى نشوء عقلية تقليدية محضة تستولي على التلميذ وتجعله سلبياً لا يطمح إلى أعمال التفكير ويصير إتكالياً في العلم بينما الواجب على المربي أن يثير في التلميذ كوامن القابليتين المتعاكستين التحليلية والتركيبية من أجل إنماء العقلية الاجتهادية فيه وإنما يكون ذلك بطريقة عرض الأصول والقواعد " (الشويخ، ١٩٩٢م) ثم يعود حاجي خليفة ليتكلم عن أسباب الشرح والإطالة من قبل الشّراح والنظّار فيقول " وأعلم أن كل من وضع كتاباً إنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وإنما احتيج إلى الشرح لأمر ثلاثة : الأمر الأول كمال مهارة المصنف فإنه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز كافياً في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته ربما عسر عليه فهم بعضها. أو تعذر فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن ههنا شرح بعض العلماء تصنيفه. الأمر الثاني حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتماداً على وضوحها اولانها من علم آخر أو اهمل ترتيب بعض الاقيسة فاغفل علل بعض القضايا فيحتاج الشارح إلى ان يذكر المقدمات المهملة ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم ويرشد إلى اماكن فيما لا يليق بذلك الموضوع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطى علل ما لم يعط المصنف. الأمر الثالث احتمال اللفظ لمعان تأويلية أو لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه أو للالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما ينبه إلى ما في التصانيف من أخطاء بقوله : " وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة إلى غير ذلك فيحتاج ان ينبه عليه " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) (مونتني، ١٩٨٨م). وهذا التنبيه من الصياغات المنهجية الحديثة في كتابات المؤلفين التي نبه عليها كل من ايليانور هارمن واين مونتني إذ يقولان : " ولعل أغلب حالات التكرار في المخطوطات هو نتيجة مباشرة للتقاعس عن القيام بمراجعة أخرى ولكننا نمضي متخبطين في وصل نثرنا عوضاً عن التفكير في إيجاد طرق بديلة لا شائبة فيها والتفكير بالنسبة لآغلبنّا اصعب دائماً من العمل الفعلي

" (مونتين، ١٩٨٨م) ويبين لنا انشغالات أهل العلم بعلوم الآلة عن غايات العلم وثمرته فيقول : " وطرق المتأخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما كتب في ذلك كيف يطالب به المتعلم وينقضى عمره دونه ولا يطمع أحد في الغاية منه فالظاهر إن المتعلم لو قطع عمره في هذا كله فلا يفي له بتحصيل علم العربية الذي هو آلة من الآلات ووسيلة فكيف يكون في المقصود الذي هو الثمرة ولكن الله يهدي من يشاء " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وهذا ما بينه حسن حنفي في موقفه من الثقافة العصرية بإعتبارها أحد علوم الوسائل بقوله : " فإنشغال الباحثين بعلوم الوسائل ضياع للوقت والجهد والعمر وترسيخ للاغتراب الحضاري في شعور الناس ان لم تستغل لتجديد القديم وفك عقد الناس منه " (حنفي، ١٩٨١م) فممن تجاوز علوم الوسائل الى الغايات الغزالي والباقلاني فلا تكاد تجد لهم مصنفا فيها حتى تميزوا عن غيرهم يقول احمد محمود صبحي في تميزهم الفكري : " تجد بونا شاسعاً بين فكر كل من الباقلاني والغزالي وبين فكر متأخري الاشعرية كالسنوسي والباجوري حيث المتون والاراجيز والحشو والاوهام " (صبحي، ١٩٩١م) كما يتكلم على الإختصارات المبالغ فيها وما تؤدي إليه من إرباك في العملية التعليمية التواصلية مع المتلقين فيقول : " وأما كثرة الاختصارات في العلوم فانها مخلة بالتعليم وقد ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق في العلوم ويدونون منها مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها بإختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلاً بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربما عمدوا إلى الكتب المطولة فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في اصوله وابن ملك في العربية وفيه اخلاص بالتحصيل لان فيه تخليطاً على المبتدئ بالقاء الغايات من العلم عليه وليس له استعداد لقبولها ثم فيه شغل كثير بتتبع الفاظ الاختصار العويصة للفهم لتزاحم المعاني عليها. ثم ان الملكة الحاصلة من المختصرات إذا تمت على سداه فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة لكثرة ما فيها من التكرار والاطالة المغيدين لحصول الملكة التامة ولما قصدوا إلى تسهيل الحفظ اركبهم صعباً " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما يرصد لنا حاجي خليفة التطور المعرفي لأحد العلوم العقلية في زمن المأمون وهو المنطق ويبيد فكرته عن أسباب تطور العلوم ربطاً لها بالعامل السياسي فيقول : " فنفتت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره وكذلك سائر الفنون فاتفق جماعة من ذوى الفهم في أيامه كثيراً من الفلسفة ومهدوا أصول الأدب وبينوا منهاج الطلب ثم أخذ الناس يزهدون في العلم ويشغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وبجمع الشمل أخرى إلى أن كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلاً ولا تزال تزيد حتى تصل إلى غاية هي منتهاها ثم يعود إلى النقصان فيؤول أمره إلى الغيبة في مهاوى النسيان والحق أن أعظم الأسباب في رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك في كل عصر وعدم رغبتهم إنا لله وأنا إليه

راجعون. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فهنا تدخل الببلوغرافيا الإسلامية في دورها الإصلاحي في تدارك الأسباب والإطلاع عليها ومحاولة تجاوز العقبات أو إزالتها وصولاً للأهداف الحضارية التي تستحصلها الأمة من طريق العلم والتعلم وتمتج بالشعور الإصلاحي لدى بناء الفكر الإصلاحي بإطاره العام فهذه الفكرة مطروحة بقوة في الأوساط الإصلاحية بتحميل السلطة مسئولية التراجع والتخلف الحضاري (نبي، ١٩٨٧).

المطلب الثاني

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي بالنضج المعرفي للتصانيف العلمية

إن الناظر في الكتب العلمية من المصنفين للعلوم من خلال الاستقراء للتطور المعرفي الذي يلحظه لعلم دون آخر والتراجع أو الجمود لبعض المعارف الأخرى ليكتشف علل الانحطاط المعرفي وسلبية بعض الأقوال والدعايات التي تؤدي إلى إيقاف عجلة البحث والأبداع فيقص حاجي خليفة تجربته واستنتاجاته على نحو ما بيناه بقوله : " ومن الناس من يُنكر التصنيف في هذا الزمان مطلقاً ولا وجه لانكاره من أهله وإنما يحمله عليه التنافس والحسد الجارى بين أهل الأعصار ولله در القائل في نظمه (شعر) :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً. ويرى للوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثاً. وسبقى هذا الحديث قديما

واعلم ان نتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي إلى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرز في وقته المقدر له وليس لأحد ان يزاحمه فيه لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين فلا تغتر بقول القائل ما ترك الأول للآخر بل القول الصحيح الظاهر كم ترك الأول للآخر فانما يستجاد الشئ ويستردل لجودته وردائه في ذاته لا لقدمه وحدوثه. ويقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الأول شيئاً لأنه يقطع الامال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر وهو خطر عظيم وقول سقيم فالوائل وان فازوا باستخراج الاصول وتمهيدها فالواخر فازوا بتفريع الاصول وتشبيدها كما قال عليه الصلاة والسلام امتى امة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فنجده وقف على حلقة التطور المعرفي المفقودة في علم المعقول خصوصاً بقوله :

" فالأوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها فالأواخر فازوا بتقريع الأصول وتشبيدها " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما وقف على علل التأخر والتراجع والجمود المعرفي خلوداً إلى ترانيم الماضي فقال : " ويقال ليس كلمة أضر بالعلم من قولهم ما ترك الأول شيئاً لأنه يقطع الآمال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر وهو خطر عظيم وقول سقيم " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم تجده يرد على من رضي بالنقص منهجاً ولو كان معتزلاً فيحكي ما حكي ثم يعلق عليه : " وقد كتب إستاذ البلغاء القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني معتزلاً عن كلام استدركه عليه: انه قد وقع لى شئ وما أدري أوقع لك ام لا وها أنا اخبرك به وذلك انى رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر انتهى. هذا اعتذار قليل المقدار عند جميع الايرادات والانظار اجمالاً وإما التفضيل فسيأتي في موضع كل علم مع توجيهه بانصاف وحلم. وربما زيد على ما ذكره من العلوم على طريق الاستدراك بتمكين مانح القريحة والذهن الإدراك. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وفي سياقات أخرى ومن خلال التتبع لتواريخ المعارف ومنها العربية تراه يقف على الدور القرآني في التحديد الدلالي للألفاظ العربية وفقه العرب في لزوم الحرف القرآني ومدى حفاظ القرآن على ذلكم الارث اللغوي مع اعتباره الحاضنة اللغوية له فيقول ابن النديم : " ولم يزل ولد إسماعيل على مر الزمان يشقون الكلام بعضه من بعض ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء والموجودات وظهورها فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية وكثر هذا بعد معد بن عدنان ولكل قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتتوخذ عنها وقد اشتهروا في الأصل قال وأن الزيادة في اللغة امنتع العرب منها بعد بعث النبي صلى الله عليه و سلم لأجل القرآن " (النديم، ١٩٧٨م) كما تقدم البيلوغرافيا رؤياها الواضحة في خدمة الدراسات البينية الجامعة لأطراف العلوم والمعارف كما تبين سلم الأولويات لطالب العلم من خلال تصنيف العلوم باعتبار انتماءها المعرفي وقيمتها العلمية إذ يقول حاجي خليفة : " متى كان الموضوع كلياً فالعلم أصلي وإذا كان جزئياً فالعلم فرعى كالطب بالنسبة إلى العلم الطبيعي منه. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم يبين مفادات العلوم وما تقوم به من المعارف والفروق بين دلائلها : " علم الأدب هو علم يُحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظاً وخطأ قال المولى أبو الخير أعلم أن فائدة التخاطب والمحاورات في إفادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين الا بالألفاظ وأحوالها كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من أحوالها علوماً انقسم انواعها إلى اثني عشر قسماً وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب الدرس عليها بالذات وأدب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية أيضاً

لبحثهم عن الألفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي أحسن الشرائع وأولها على أفضل اللغات وأكملها ذوقاً ووجداناً انتهى. واختلفوا في اقسامه فذكر ابن الانباري في بعض تصانيفه انها ثمان وقسم الزمخشري في القسطاس إلى اثني عشر قسماً كما أورده العلامة الجرجاني في شرح المفتاح وذكر القاضي زكريا في حاشية البيضاوي إنها أربع عشرة وعد منها علم القراءات قال وقد جمعت حدودها في مصنف سميته اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم لكن يرد عليه أن موضوع العلوم الأدبية كلام العرب وموضوع القراءات كلام الله ثم ان السيد والسعد تنازعا في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد أو من تنمة علم التصريف كما يقوله السعد وجعل السيد البديع من تنمة البيان والحق ما قال السيد في الاشتقاق لتغاير الموضوع بالحيثية المعتبرة. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) (٢٣) ثم يقف على شرف العلوم وثمرتها فيقول : " كعلم الدين وعلم الطب فإن ثمرة الأول الحياة الآخروية وثمره الثاني الحياة الغانية الدنيوية منه مثل الحساب والنحو فإن الأول اشرف لوثاقه ادلته منه كالطب والحساب فإن الأول أولى باعتبار ثمرته والثاني اشرف باعتبار ادلته منه. " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما تكشف لنا الببلوغرافيا باعتبارها عملاً موسوعياً مواقف العلماء من العلوم الطبيعية كالكيمياء فيقول : " إن الناس فيه على طرفين فقال كثير منهم بامتناعه منهم الشيخ الرئيس ابن سينا أبطله بمقدمات من كتاب (الشفاء) والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية صنف رسالة في إنكاره وصنف يعقوب الكندي أيضاً رسالة في إبطاله جعلها مقاتلين وكذلك غيرهم لكنهم لم يوردوا شيئاً يفيد الظن لإمتناعه فضلاً عن اليقين وذهب آخرون إلى إمكانه منهم الإمام فخر الدين الرازي فإنه في المباحث المشرقية عقد فصلاً في بيان إمكانه والشيخ نجم الدين بن أبي الدر البغدادي رد على الشيخ ابن تيمية وزيف ما قاله في رسالة ورد أبو بكر محمد بن زكريا الرازي على يعقوب الكندي رداً غير طائل ومؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي المعروف : بالطغرائي صنف فيه كتبها منها : (حقائق الاستشهادات) وبين فيه : إثباته والرد على ابن سينا " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) للمطلع المتتبع لحاجي خليفة يجد تدخله المباشر بالترجيح يكون بالعلوم التي أخذ منها نصيباً وافراً دونما العلوم الأخرى التي يكتفي منها بالعرض العام كأني مصنف لتاريخ العلوم .

المبحث الثاني

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي التاريخي

المطلب الأول

الببلوغرافيا الإسلامية والوعي بوثوقية النتائج العلمي

إن المصنفين المنتبحين لتأليف العلماء ممن مثلوا الببلوغرافيا الإسلامية كانوا قد تبنا بما يسمى بالتفكير الناقد في التعاطي مع المعلومة التاريخية التي خصت أولئك المؤلفين بالتفكير الناقد بوصف بأنه أحد صور التفكير المهمة التي تساعد الباحث على التجرد من الميول والاهواء وتأثير الانفعالات والآراء الشائعة ويوفر لديه الحصانة الكافية لتقويم ما يعرض عليه من الشائعات وأفكار ومحاولات التخريب الثقافي (الموسوي، ٢٠١٠م) يقول ابن النديم في تتبعه للحقيقة التاريخية التي تخص نسبة بعض العنوانات إلى مؤلفها متمثلاً بذلك المنهج في التفكير : " قال إنه ما صنف وإن كان له حقيقة إلا كتاب الرحمة وإن هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه إياها وأنا أقول إن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة يتعب قريحته وفكره بإخراجها ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم ينحله لغيره إما موجوداً أو معدوماً ضرب من الجهل وإن ذلك لا يستمر على أحد ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم وأي فائدة في هذا وأي عائدة والرجل له حقيقة وأمره أظهر وأشهر وتصنيفاته أعظم وأكثر " (النديم، ١٩٧٨م) فتعامله مع المعلومة المقدمة له حول نسبة تلك المؤلفات لذلك المؤلف هي غاية العلم المتمثلة بالوقوف على الأسباب والعلل التي تحرك الظواهر الطبيعية والانسانية على السواء ومن ثم أصبح قانون السببية أهم قوانين العلم على الإطلاق (اسماعيل، ٢٠٠٤م) كما كانوا على درجة من التحري يرجوعهم إلى أهل الفن المستقصى عنه ولم يكتفوا بالسماع من الأغيار الذين كثيراً ما يعتورهم الجهل أو المبالغة والخطأ في إعطاء المعلومة التاريخية عن المصنفات العلمية التي يتتبعها المفهرسين كابن النديم إذ يقول في بيان ذلك ما مفاده : " الكلام على التوراة التي في يد اليهود وأسماء كتبهم وأخبار علمائهم ومصنفهم سألت رجلاً من أفاضلهم عن ذلك فقال أنزل الله جل اسمه على موسى التوراة وهي خمسة أخماس وينقسم كل خمس إلى سفرين وينقسم السفر إلى عدة فرائسات " (النديم، ١٩٧٨م) ويعضد أرجحية هذا المنهج في التحري ما قاله محمد فتحي عثمان في دراسة الوقائع التاريخية على اختلافها والتوراة جزء من الوقائع العلمية التاريخية المعروفة إذ يقول : " ولابد من دراسة وقائع التاريخ في إطار البيئة الجغرافية فهي تجمع الأحداث والأشخاص والأقوام والأجيال ولها طابعها الذي لا يخطئه البحث والتمحيص ولا بد من دراسة وقائع التاريخ في إطار البيئة

الاجتماعية . . . لا يستطيع أن ينفذ دارس خلال تاريخ اليونان أو الرومان أو المصريين القدماء أو أي قبيلة في أحراش افريقية " (عثمان، ١٩٩٢م) فابن النديم كان على وعي بهذه الحقيقة في تناوله للمعلومة من محيطها الاجتماعي وهي ما عليه الباحثون إذ يقول فاروق حمادة : " يرجع في كل علم إلى أهله ويأخذ معلوماته من مصادرها الأصلية الصحيحة المعتمدة في ميدانها فأهل كل علم مقدمون على غيرهم فيه بل لا يلتفت فيه إلى سواهم " (حمادة، ٢٠٠٠م) ثم ينجح إلى إحصاء الكم العددي للعلوم وتصنيفاتها وقوفاً على القيمة العلمية للمصنفات وتوثقاً مما هي عليه من مضامين معرفية وفي ذلك التتبع والإحصاء قيمة توثقية لتلك التأليف المهمة وإبرازاً لمقام أصحابها إذ يقول : " فيكون جميع ما ذكره من العلوم المتعلقة بطريق النظر ثلاثمائة وخمسة علوم. ثم إنه جعل الطرف الثاني من كتابه في بيان العلوم المتعلقة بالتصنيفية التي هي ثمرة العمل بالعلم فلخص فيه كتاب الأحياء للامام الغزالي ولم يذكر علم التصوف. فله دره في الغوص على بحار العلوم وإبراز دررها. فإن قيل إنه قصد تكثير أنواع العلوم فأورد في فروعها ما أورد كذكره في فروع علم التفسير ما ذكره السيوطي في الاتقان من الأنواع وهلا يرد عليه أنه إن أراد بالفروع المقاصد للعلم فعلم الطب مثلاً يصل إلى ألوف من العلوم وإن أراد ما أفرد بالتدوين فلم يستوعب الأقسام في كثير من المباحث التي أفردت بالتدوين وقد أخل بذكرها على إنه أدخل في فروع علم ما ليس منه. قلت نعم يرد لكن الجواد قد يكبو والفتى قد يصبو ولا يعد إلا هفوات العارف ويدخل الزبوف على أعلى الصوارف [الصيارف]. ولا يخفى عليك وإن التعقب على الكتب لا سيما الطويلة سهل بالنسبة إلى تأليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الأبنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عرى في فنه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر هذا جوابي عما يرد على كتابي أيضاً " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) بل إنهم يحصون الكتب وتبويباتها بل وصل الأمر إلى عد صفحات الكتب عدّاً تمحيصاً لها عما يضيفه عليها المدعون فيما بعد يذكر ابن النديم ذلك في ترجمة ابن قتيبة في معرض كلامه عن مصنفاته فيقول : " أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي مولده بها وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور وكان بن قتيبة يغلو في البصريين إلا أنه خلط المذهبين وحكى في كتبه عن الكوفيين وكان صادقاً فيما يرويهِ عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه كثير التصنيف والتأليف وكتبه بالجبل مرغوب فيها ومولده في مستهل رجب وتوفي سنة سبعين ومائتين وله من الكتب كتاب معاني الشعر الكبير ويحتوي على اثني عشر كتاباً منها كتاب الفرس ستة وأربعون باباً كتاب الإبل ستة عشر باباً كتاب الجرب عشرة أبواب كتاب العرور عشرون باباً كتاب الديار عشرة أبواب كتاب الرياح إحدى وثلاثون باباً كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً كتاب الهوام أربعة عشر باباً كتاب الإيمان والدواهي

سبعة أبواب كتاب النساء والعزل باب وأحد كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب كتاب تصحيف العلماء باب واحد كتاب عيون الشعر ويحتوي على عشرة كتب منها كتاب المراتب كتاب القلائد كتاب المحاسن كتاب المشاهد كتاب الشواهد كتاب الجواهر كتاب المراكب كتاب عيون الأخبار ويحتوي على عشرة كتب كتاب السلطان كتاب الحرب كتاب السؤدد كتاب الطبائع كتاب العلم كتاب الزهد كتاب الاخوان كتاب الحوائج كتاب الطعام كتاب النساء كتاب التفقيه هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك وكانت تنقص على التقريب جزئين وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتب البندنجي وأحسن من كتبه كتاب الحكاية والمحكي كتاب أدب الكاتب كتاب الشعر والشعراء كتاب الخيل كتاب جامع النحو كتاب مختلف الحديث كتاب اعراب القرآن كتاب ديوان الكتاب كتاب فرائد الدر كتاب خلق الإنسان كتاب القراءات كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر كتاب التسوية بين العرب والعجم كتاب الأنواء كتاب المشكل كتاب دلائل النبوة كتاب اختلاف تأويل الحديث كتاب المعارف كتاب جامع الفقه كتاب إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث كتاب المسائل والجوابات كتاب العلم نحو خمسين ورقة كتاب الميسر والقдах كتاب حكم الأمثال كتاب الأشربة كتاب جامع النحو الصغير كتاب الرد على المشبهة كتاب آداب العشرة كتاب غريب الحديث " (النديم، ١٩٧٨م) تجد هنا الجهد الببلوغرافي يبين مدى التوثق الذي عليه المسلمون في تتبع المعلومة التاريخية عن الكتب التي يصنفونها حتى دفع بهم الاهتمام بتحري الدقة الى تتبع الخط الذي كتبت به ومعرفة من كتبها شخصاً واسماً فهذا النص يبين العبقرية التي كان عليها حاجي خليفة في موسوعته الببلوغرافية كما يعطينا هذا النص صورة واضحة عن اهتمامات ابن قتيبة ما كان لنا الوقوف عليها دون هذا العرض الجامع لمصنفاته أجمع فتجد من كتبه مثلاً (التسوية بين العرب والعجم) فكأن الكتاب يمثل حل لمشكلة إنسانية واجهها ابن قتيبة او (تصحيف العلماء) الذي يدوفيه أنه كان محققاً لبعض العلوم التي تناولها العلماء بالبحث كما تكشف لنا الببلوغرافيا أن العلماء والمصنفين يستعينون على حفظ العلوم بالنظم والأراجيز حرصاً على توارثها وتعلمها وتداولها يتبين ذلك من النص الآتي والنصوص الأخرى : "أرجوزة في الطب للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة أولها (الطب حفظ صحة براء مرض . . . الخ) ولها شروح منها شرح أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي المتوفى سنة ٥٩٥ أوله (إمام بعد حمدا لله المنعم بحياة النفوس . . .) " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) وهناك ما يزيد على المائتين منظومة في شتى العلوم ذكرها حاجي خليفة (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١)

واهتمام العلماء المصنفين في علم الببلوغرافيا كما عند حاجي خليفة بتتبعها وذكرها ينمي عن وعي بأهمية تلك الأراجيز في الحفاظ على ذلك الموروث العلمي لما فيها من سهولة في الحفظ .

المطلب الثاني

الببلوغرافيا الإسلامية والتواصل المعرفي بين الاجيال والأما

في الببلوغرافيا وتتبعها لتاريخ العلوم الوافدة إنعكاس لحجم التطور المعرفي والنقلة العلمية ما بين الجيل الأول والأجيال التالية له يقول صاحب كشف الظنون في بيان ذلك : " وأعلم إن علوم الأوائل كانت مهجورة في عصر الأموية ولما ظهر آل العباس كان أول من عنى منه بالعلوم الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور وكان رحمه الله تعالى مع براعته في الفقه مقدما في علم الفلسفة وخاصة في النجوم " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) كما ترصد التبادل المعرفي ما بين الشرق والغرب يقول حاجي خليفة : " لما افضت الخلافة إلى السابع عبدالله المأمون ابن الرشيد تم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم في مواضعه واستخرجه من معادنه بقوة نفسه الشريفة وعلو همته المنيفة فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة مالدتهم من كتب الفلاسفة فبعثوا إليه منها بما حضروهم " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) ثم بدأت الترجمة تأخذ مأخذها في عهده يقول ابن النديم : " نقله إسحاق وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي الكلام على سفسطيقا ومعناه الحكمة المموهة نقله بن ناعمة وأبو بشر متى إلى السرياني " (النديم، ١٩٧٨م) لكنما تؤكد الببلوغرافيا الإسلامية في تتبعها على أن التبادل المعرفي لم يكن مطلقاً بل كانت تشوبه النزعة العنصرية في إحتكار المعرفة وذلك من خلال كشوفات الترجمة الميدانية يبين ذلك حاجي خليفة بقوله : " كتاب المخروطات في أحوال الخطوط المنحنية سبع مقالات لأبليوس النجار الحكيم الرياضي أصلحه : الحسن وأحمد ابنا موسى بن شاكر ولما أخرجت الكتب من الروم إلى المأمون أخرج منه الجزء الأول لا غير فوجده يشتمل على سبع مقالات ولما ترجم دلت مقدمته على أنه ثمانى مقالات وأن الثامنة تشتمل على معاني المقالات السبع وزيادة واشترط فيها شروطا مفيدة فمن عصره إلى يومنا هذا يبحث أهل الفن عن هذه المقالة فلا يطلعون لها على خبر لأنها كانت في ذخائر المأمون لعزتها عند ملوك يونان وقال بنو موسى بن شاكر الموجود من هذا الكتاب سبع مقالات وبعض الثامنة وهو أربعة أشكال وترجم الأربع الأول منه أحمد بن موسى الحمصي والثالث الآخر ثابت بن قرة الحراني كذا في (نواذر الأخبار) وأصلحه الحسن وأحمد ابنا موسى بن شاكر وهو أقدم من إقليدس بزمان طويل وهذا الكتاب وآخر من تصنيفه في

هذا النوع كان السبب في تصنيف (كتاب إقليدس) بعد زمن على ما مر ذكرنا أن هذا الكتاب فسد لأسباب منها استصعاب نسخه وأنه درس وانمحي ذكره وحصل متفرقا في أيدي الناس إلى أن ظهر رجل بعسقلان يعرف بأوطيقوس المهندس فجمع ما قدر عليه فأصلح منه أربع مقالات . " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) نجد هنا عبقرية التتبع والتدقيق التي امتازت بها البيولوجيا الإسلامية بحاجي خليفة إنه يروي قصص الكتاب ثبوتاً وعدماً ونسبتين من هذا النص الثري بكثير من الإشارات إلى عظم هذا العلم وأهميته في رصد النتاج المعرفي الإنساني كما يبين لنا من خلال رصد حركة الترجمة أن الكم المنقول من العلوم إلى العربية غالباً ما يقتصر على الفلسفة كما اشارت بعض النصوص السابقة وكذا ترجمة ما يُسمى اليوم بالأدب العالمي كما في النص التالي الذي يقول فيه : " حكى عن كسرى أنوشروان أنه لما سمع كتاب (كليلة ودمنة) أرسل برزويه الحكيم إلى بلاد الهند لاستخراج الكتاب وأعطاه خمسين جراباً في كل جراب عشرة آلاف دينار فلما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج التام الذي هو عشرة في عشرة من بلاد الهند نقله من الهندية إلى الفارسية ثم ترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع الخطيب كاتب أبي جعفر المنصور من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية وتوفي سنة ١٤٢ وترجم عبد الله بن هلال الأهوازي في خلافة المهدي ليحيى بن خالد البرمكي من الفارسية إلى العربية وذلك في سنة ١٦٥ ، ونظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى المذكور فأعطاه ألف دينار وكان الملك الناصر الأموي صاحب الأندلس بالمغرب حكيماً سمع به فكاتبه وسير له هدايا وتحفاً غريبة بضروب من الخواص الروحانية سير له كتاب (كليلة ودمنة) وقد صنف سهل بن هارون للمأمون كتاباً ترجمه بكتاب نظمه وعصره عارض فيه كتاب (كليلة ودمنة) في أبواب وأمثاله ثم أمر أبو الحسن نصر بن أحمد الساماني لوأحد من علماء عصره فنقله من العربية إلى الفارسية ونظمه شاعره رودكي حسن (محمد بن عبد الله أبو الحسن السمرقندي) بالفارسية ثم أمر أبو المظفر بهر أمشاه بن مسعود الغزنوي أبا المعالي نصر الله بن محمد عبد الحميد المتوفى سنة ٥١٢ فنقله ثانياً من نسخة ابن المقفع وهذه الترجمة هي المشهورة (بكليلة ودمنة) في هذا الزمان لكنه أظن وأسهب بإيراد الألفاظ المغلقة ثم جدد هذه الترجمة ولخصها وهذبها المولى حسين بن علي الواعظ الكاشفي للأمير سهيلي من أمراء السلطان حسين بيقرا وسماه (أنوار السهيلي) ثم ترجم المولى علي بن صالح الرومي الملقب بعبد الواسع عيسى (أنوار السهيلي) من الفارسي إلى التركي بإنشاء لطيف سماه (همايون نامه) وتوفي سنة ٩٥٠ ، خمسين وتسعمائة وترجمه افتخار الدين محمد البكري القزويني بلغة الترك وتوفي سنة ومخلص (همايون نامه) كتلته للمولى يحيى أفندي المفتي ولخصه أيضاً المولى عثمان زاده المتوفى سنة ١١٣٦ ، حال كونه قاضياً بمصر تلخيصاً لطيفاً

" (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) بما يُدلّل أن كثيراً من العلوم الأخرى سوى الفلسفة والأدب تكاد تكون فخراً للحضارة الإسلامية من حيث الابتكار أو الإضافة ذات البصمة الإبداعية المميزة يقول أحمد درويش بما يؤكد هذا الاستنتاج : "وكان تزايد المخطوطات العربية القادمة من الأندلس أو الشرق ونشاط حركة الترجمة الى اللاتينية دافعاً للقيام بأعداد احصاءات بالترجمات العربية إلى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر وقد احصى ليكليرك ثلاثمائة مترجم حتى القرن الثالث عشر منها تسعون في الطب وتسعون في الفيزياء والطبيعة وسبعون في الرياضيات والفلك وكلها فروع تتصل بفلسفة العلم التجريبي وتدل على مدى استفادة العقلية الأوروبية في فترة تكوينها بالتقدم العربي في هذا المجال " (درويش، ١٩٩٧م) ومن خلال التعقيب الببلوغرافي نذهب الى أبعد من ذلك توثيقاً للمعارف فنقف على الأوائل فيمن تكلموا بالعلوم التجريبية كالكيمياء مثلاً الذي حاول المستشرقون التعمية على الدور الحضاري للمسلمين فيه والقول بخالصيته للعقل الأوروبي (صبره، ١٩٨٥م) فأول من تكلم بالكيمياء من المسلمين كما يُعلمنا حاجي خليفة قائلاً : " أول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبين صناعة الإكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من أهل الإسلام خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأول من اشتهر هذا العلم عنه : جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) فنجد شهرة هذا العلم كما يثبت النص السابق قرينة باسم جابر بن حيان الذي نضجت مبادئ هذا العلم على يديه كما يقف التعقب الببلوغرافي محايذاً عفويّاً في كشفه عن التبادل المعرفي ما بين المشتغلين بهذا العلم في تلك الحقبة يقول حاجي خليفة : " مقالته مريانس الراهب لخالد بن يزيد في الكيمياء أيضاً وهما : رسالتان عظيمتان في هذا الشأن " (خليفة، كشف الظنون، ١٩٤١) . ويضيف علي بن نايف الشحود شيء من التفاصيل الأخرى والتي اشار لشيء منها كتاب وفيات الاعيان (خلكان، ١٩٦٨م) مع بعض التعقيب منه إذ يقول : " ويقال أن خالد بن يزيد استقدم من الإسكندرية راهباً بيزنطياً اسمه مريانس و طلب منه أن يعلمه علم الصنعة و لم يكتفي بذلك و إنما طلب من آخر اسمه اصطفن ترجمة ما أتى به مريانس إلى العربية. و قد اتجه بعض الباحثين الأوروبيين المحدثين أن يشككوا فيما نسب إلى خالد بن يزيد من جهود في الترجمة إلى العربية مستهدفين غمس الإسلام و طمس دوره في ظهور أعظم حضارة عرفتها البشرية في العصور الوسطى، و في ذلك شككوا أيضاً في شخصية جابر بن حيان الكوفي (القرن ٢ هـ) الذي يعتبر أبا لعلم الكيمياء " (الشحود، د.ت) .

الخاتمة

- ١- تؤكد الدراسة إن علم الببلوغرافيا من العلوم ذات النزعة المعرفية الموسوعية ومن ثم المشتغلين بها ليسوا من المتعشقين للإختصاصات ذات الطيف المعرفي الواسع بل هم الأقرب للدراسات المقارنة والبيئية منهم إلى ذلك .
- ٢- تذهب الدراسة إلى القول بأن من الدراسات الببلوغرافية الإسلامية من النضج المعرفي ما يلقي بها كأحد المراجع الأساسية في العمل التربوي والتعليمي والعلمي أيضاً .
- ٣- ترى الدراسة في الببلوغرافيا الإسلامية إنها من الوعي التاريخي ما يعصمها من الوقوع في الأخطاء التوثيقية وذلك من خلال قدرتها على النقد والتتبع وصولاً للحقيقة المنشودة .
- ٤- كما تذهب الدراسة إلى أن الببلوغرافيا الإسلامية كانت قد ما رست عملية نقد ومقارنة ما بين العصور التي دونت تأليفها ومدوناتها كما وقفت على بعض الاسباب التي ادت الى التأخر الحضاري للأمم الإسلامية .
- ٥- تؤكد الدراسة على ما للببلوغرافيا من قدرة على الكشف والتقصي عن الالتقاءات المعرفية ما بين العلوم ذهاباً الى الصبغة التكاملية التي تؤدبه الدراسات البيئية ربطاً بين المعارف والعلوم .
- ٦- وتجد الدراسة أن الببلوغرافيا كعمل ذات طابع توثيقي تحقيقي تلتزم جانباً من المنهجية التاريخية في التعامل مع المعلومة التي تتعاطى تدوينها .
- ٧- كما افرزت الببلوغرافيا في تنوعاتها وتعدد المصنفين فيها الى التفاوت في القيمة العلمية لنتاجاتها تبعاً لثقافة العاملين فيها .
- ٨- كما تبين لنا الببلوغرافيا في احصاءاتها الدقيقة للتنوع العلمي التخصصي الذي شهدته المعارف الإسلامية في قرون عظمتها الى الفارق الحضاري الكبير ما بين حاضرها وماضيها .

المصادر والمراجع

- ❖ ابن النديم. (١٩٧٨م). *الفهرست* (المجلد د.ط.). بيروت: دار المعرفة.
- ❖ احمد بن محمد بن خلكان. (١٩٦٨م). *وفيات الاعيان وانباء الزمان* (المجلد د.ط.). د.م: دار الثقافة.
- ❖ احمد درويش. (١٩٩٧م). *الاستشراق الفرنسي والادب العربي* (المجلد د.ط.). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ❖ احمد محمود صبحي. (١٩٩١م). *في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الاسلامية في اصول الدين* (المجلد د.ط.). بيروت: دار النهضة.
- ❖ ايليانورهارمن وايان مونتين. (١٩٨٨م). *الاطروحة والكتاب* (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية..
- ❖ حاجي خليفة. (د.ت). *كشف الظنون* (المجلد د.ط.). بيروت.
- ❖ حسن حنفي. (١٩٨١م). *التراث والتجديد* (المجلد ط١). بيروت: دار التنوير.
- ❖ رضا الموسوي. (٢٠١٠م). *دراسة في سايكولوجيا التفكير واساليبه* (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- ❖ عادل الشويخ. (١٩٩٢م). *ريانية التعليم* (المجلد ط١). دبي: دار المجتمع.
- ❖ عفاف صبره. (١٩٨٥م). *المستشرقون ومشكلات الحضارة* (المجلد د.ط.). القاهرة: دار النهضة العربية.
- ❖ علي بن نايف الشحود. (د.ت). *الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وامال المستقبل* (المجلد د.ط.). د.م.
- ❖ فاروق حمادة. (٢٠٠٠م). *منهج البحث في الدراسات الاسلامية تأليفا وتحقيقا* (المجلد ط١). دمشق: دار القلم.
- ❖ مالك ابن نبي. (١٩٨٧). *شروط النهضة* (المجلد ط٤). دمشق: دار الفكر.
- ❖ محمد فتحي عثمان. (١٩٩٢م). *المدخل الى التاريخ الاسلامي* (المجلد ط٢). بيروت: دار النفائس.
- ❖ محمود اسماعيل. (٢٠٠٤م). *اشكالية المنهج في دراسة التراث* (المجلد ط١). القاهرة: رؤية للنشر.

Sources and references

- ❖ Ibn al-Nadim. (1978 AD). Al-Fihrist (Vol. No. 1st Ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- ❖ Ahmad ibn Muhammad ibn Khallikan. (1968 AD). Deaths of Notables and News of the Age (Vol. No. 1st Ed.). No. M: Dar al-Thaqafa.
- ❖ Ahmed Darwish. (1997 AD). French Orientalism and Arabic Literature (Vol. 1st ed.). Cairo: Egyptian General Book Authority.
- ❖ Ahmed Mahmoud Sobhi. (1991 AD). In Theology: A Philosophical Study of the Views of Islamic Sects on the Fundamentals of Religion (Vol. 1st ed.). Beirut: Dar Al-Nahda.
- ❖ Eleanor Harman and Ian Montaigne. (1988 AD). Thesis and Book (Volume 1st ed.). Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.
- ❖ Haji Khalifa. (n.d.). Kashf Al-Zunun (Volume 1st ed.). Beirut.
- ❖ Hassan Hanafi. (1981). Heritage and Renewal (Volume 1st Edition). Beirut: Dar Al Tanweer.
- ❖ Reda Al Mousawi. (2010). A Study in the Psychology of Thinking and its Methods (Volume 1st Edition). Baghdad: Dar Al Shu'un Al Thaqafiyah.
- ❖ Adel Al Shuwaikh. (1992). The Divine Education (Volume 1st Edition). Dubai: Dar Al Mujtama.
- ❖ Afaf Sabra. (1985). Orientalists and the Problems of Civilization (Volume 1, ed.). Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- ❖ Ali bin Nayef Al-Shahood. (n.d.). Islamic Civilization between the Authenticity of the Past and the Hopes of the Future (Volume 1, ed.). d.m.
- ❖ Farouk Hamada. (2000). Research Methodology in Islamic Studies: Authorship and Investigation (Volume 1, ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.
- ❖ Malik Ibn Nabi. (1987). Conditions of Renaissance (Vol. 4th ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.
- ❖ Muhammad Fathi Othman. (1992). Introduction to Islamic History (Vol. 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Nafayes.
- ❖ Mahmoud Ismail. (2004). The Problem of Methodology in the Study of Heritage (Vol. 1st ed.). Cairo: Ru'ya Publishing.

Editor-in-Chief

Prof.Dr. Ibrahim Mohammed Mahmood AL-Hamdani

Managing Editor

Prof. Dr. AbdulMalik Salim Othman Al-Jubouri

Editorial Board

Prof. Dr. Kamal Hazem Hussein

Prof. Dr. Yasser Abdel-Gawad Hamed

Prof. Dr. Saddam Muhammad Hamid

Prof. Dr. Ahmed Hamed Ali Abdullah

Assistant Professor Dr. Asim Ahmed Khalil

Assistant Professor Dr. Jasim Muhammed Hussain

Language Evaluators

Assistant Professor Dr. Riyadh Younis Al-Khattabi

Assistant Professor Dr. Ismail Fathi Hussein

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Mosul
College of Education for Humanities



Journal of Education for Humanities

A Quarterly Refereed Academic Journal

**Issued by the College of Education for
Humanities**

University of Mosul

Volume (5)

April

Special Issue

2025

Section Four

**Deposit number in the National Library and
Documentation House In Baghdad**

2425 for the year 2020 A.D.